



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-204X

تاريخ النشر: 2023-06-04

الصفحة: 319-297

السنة: 2023

العدد: 01

المجلد: 37

Date of Publication : 04-06-2023

pages: 297-319

Year: 2023

N°: 01

Volume: 37

مظاهر تأثير الفن الأوروبي على الرسومات الجدارية لقصر أحمد باي بقسنطينة

Manifestations of the influence of European art on the mural paintings of the Ahmed Bey Palace in Constantine

د. عم بلوط

الطالب. يونس جديش

omar.bellout@univ-constatine2.dz

younes.djehiche@univ-constatine2.dz

مدير تاريخ، تراث ومجتمع (HIPASO)، جامعة عبد الحميد مهري- قسنطينة 2

تاريخ القبول: 2023/05/10

تاريخ الإرسال: 2023/03/02

الملخص:

شهدت المنظومة الفنية العثمانية خلال القرن الثامن عشر تدخل بعض العناصر الأوروبية والمتمثلة في فني "الباروك والروكوكو"، اللذين انتقلا في شكل تأثيرات إلى العاصمة التركية ومنها إلى سائر الأقاليم الخاضعة للحكم العثماني.

نهدف من خلال هذا المقال إلى إبراز خصائص هذين الطرازين الفنيين وطريقة تجسيدهما بالعمائر المدنية من قبل المسلمين، وقد اخترنا الرسومات الجدارية لقصر أحمد باي بقسنطينة من أجل إجراء الدراسة الميدانية، كما ركزنا من خلال المضمون على ثلاثة أقسام: قسمين رئيسيين يخص كل منهما أحد الفنيين عالجنا فيهما المجال الإصطلاحي والتاريخي إضافة إلى الخصائص مع إسقاط الدراسة على المجال الميداني، وقسم ثانوي عالجنا فيه الفرق بين الفنيين في ظل الخلط القائم بينهما، علما بأن المسلمين استغلوا عديد الفنون الخارجة عن حيزهم الجغرافي وقاموا بتهذيبها وتجسيدها وفق خلفيتهم الفنية والدينية.

الكلمات المفتاحية: الفن الأوروبي، الباروك، الروكوكو، التأثيرات الفنية، قصر الباي.

Abstract:

In light of the eighteenth century, the Ottoman artistic system experienced the interference of some European elements, represented in the "Baroque and Rococo" arts, which moved in the form of influences to the Turkish capital and from there to the other provinces under Ottoman rule. The geographical space of the city of Constantine, and the selection of the murals of Ahmed Bey Palace in order to conduct the field study. Two sections through the content on three sections: two main sections, each of which concerns



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2023-06-04

الصفحة: 297-319

السنة: 2023

العدد: 01

المجلد: 37

Date of Publication : 04-06-2023

pages: 297-319

Year: 2023

N°: 01

Volume: 37

مظاهر تأثير الفن الأوروبي على الرسومات الجدارية ----- ط. يونس جديش و د. عمر بلوط

one of the arts, in which we dealt with the idiomatic and historical field in addition to the characteristics with the projection of the study on the field, and a third section in which we dealt with the difference between the two arts in light of the confusion between them, knowing that the Muslim has exploited many arts outside his scope and body according to his artistic background and religious beliefs.

Keywords: European art, baroque, rococo, artistic influences, Palace of the Bey.

1. المقدمة:

عرفت الحركة الفنية خلال الفترة العثمانية ثراءً وتنوعاً كبيرين وذلك عائد إلى أسباب عديدة أهمها اتساع الرقعة الجغرافية، الأمر الذي أدى إلى انتقال الخبرات الفنية وتبادل التأثيرات الوافدة من مختلف الأقاليم، وخلال الربع الأول من القرن 18م شهد الفن العثماني تدخل بعض العناصر الأوروبية في شكل طرازين يكتسيان طابع الفخامة والتسميق الزخرفي واللذين عُرفا بطرازي الباروك والروكوكو، حيث انتقلا إلى العاصمة التركية ثم إلى باقي الأقاليم الخاضعة للحكم ومنها إيالة الجزائر، ونهدف من خلال هذه الدراسة إلى:

- تحريّ خصائص كل من فن الباروك والروكوكو ومدى تأثيرهما على الفن الإسلامي بالعهد العثماني بإيالة الجزائر من خلال دراسة ميدانية للرسومات الجدارية لقصر أحمد باي بقسنطينة.
- الكشف عن طريقة تجسيد الفنون الأوروبية من طرف المسلمين وكيفية تعاملهم معها وفق المنظور الديني والدينيوي.

وتمحور مشكلة بحثنا حول خصائص كل من فنّ الباروك والروكوكو التي جسدت باللوحات الجدارية لقصر أحمد باي وأصول إنبتها ومواطنها، إضافة إلى طريقة تطبيقها من طرف المسلمين بعمائرهم، وكذا كيفية تعاملهم معها لكون الفنون الأوروبية لها عديد التجاوزات المحرمة حسب المنظور الإسلامي.

I طراز الباروك:

1. مفهوم طراز الباروك "Baroque":

1.1 المفهوم اللغوي:

يوجد اختلاف في أصل اشتقاق كلمة "باروك"، إذ أنّ هناك من يرى أنّ أصل الكلمة هو "barocco" بالبرتغالية أو "barrueco" بالإسبانية ومعناها: لؤلؤة غير منتظمة أو جوهرة مزيفة، أو من "baros" باليونانية والتي تعني "ثقل" أو "barlocco" أو "barro-coco" باللهجة الرومانية ولها نفس المعنى، أو "barochio" بالإيطالية وتعني



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2023-06-04

الصفحة: 319-297

السنة: 2023

العدد: 01

المجلد: 37

Date of Publication : 04-06-2023

pages: 297-319

Year: 2023

N°: 01

Volume: 37

مظاهر تأثير الفن الأوروبي على الرسومات الجدارية ----- ط. يونس جديش و د. عمر بلوط

"غش" (Javier, 2018, pp. 19, 20)، أو "Barocco" بالإيطالية أيضا وتعني مشكلة معقدة (عمر جمال حسونة وآخرون، 2014، صفحة 143)، وفي ترجمة أخرى تعني "الغريب" وقد استخدم مؤرخو الفنون لفظ الباروك في أول الأمر للدلالة على كل ما هو شأنه غريب (رزق، 2000، صفحة 30).

2.1 المفهوم الاصطلاحي:

يقصد به في العمارة طراز في ظهر في أوروبا سمي عصره بعصر التعظيم، تميز بكثرة الزخرفة والإفراط فيها كما قام الفنانون فيه بدمج مجموعات زخرفية متنوعة وتشكيلات فنية معقدة (neuman, 2012, p. 12)، حيث ذهبت العناصر الكلاسيكية المتحفظة وظهرت العناصر المختلطة، وهو يعبر في فنه عن الخلط الثقافي حيث تدمج فيه العديد من الثقافات الفنية كما أنه أسلوب في جريء ولافت للنظر ظاهريا، أما باطنيا فيحمل عدائية ضد الأسلوب الكلاسيكي وهو مناهض له (Dalmau, 1994, p. 216).

ومن بين الأسباب التي أوجدت مصطلح "عصر الباروك"، هو توضيح طابع التغيير الجديد الذي ساد روما ما بين (1550 و 1750م)، واستمرّ بإيطاليا خلال القرن (17م)، وأوائل القرن (18م)، في العمارة والفنون الزخرفية والنحت... وسرعان ما انتشر عالميا وأخذ طابعا مميزا لكل بلد من البلدان المتبينة لفكرته (رزق، 2000، صفحة 30، 31).

2. لمحة تاريخية عن طراز الباروك:

نشأ طراز الباروك ما بين سنتي (1585م و 1625م) بأرض روما بإيطاليا، ثم أنتشر بعدها ليشمل كل من النمسا وبلدان الدانوب بألمانيا وإسبانيا في القرن 17م، ويبدو أن البلدان البروتستانتية تجاهلته ومن ضمنها شمال ألمانيا والمقاطعات المتحدة، وقد حددّ الوسط الجغرافي لطراز الباروك خلال نشأته ما بين الشمال البروتستانتي والجنوب المسلم، أي أنه كان خاصا بالبلدان الكاثوليكية، وسميت هذه الرقعة بمنطقة الهلال الباروكي (chedozeau, 1973, p. 9)، كما واجه طراز الباروك مقاومة قوية بفرنسا ولم يتمكن منها إلاّ خلال سنواته الأخيرة بسبب فترة حكم لويس الرابع عشر التي دامت طيلة 70 سنة، منع فيها ظهور أي شكل من الأشكال الفنية عدا الكلاسيكية والفنون التقليدية (1690-1710م) (Queralt, 2009, p. 31) (أنظر خريطة 1).



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2023-06-04

الصفحة: 319-297

السنة: 2023

العدد: 01

المجلد: 37

Date of Publication : 04-06-2023

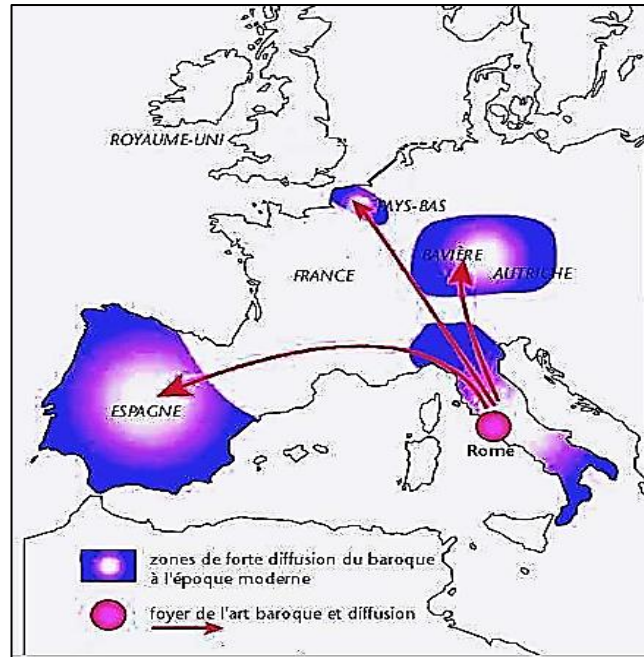
pages: 297-319

Year: 2023

N°: 01

Volume: 37

مظاهر تأثير الفن الأوروبي على الرسومات الجدارية ----- ط. يونس جديش و د. عمر بلوط

خريطة 1: منطقة الهلال الباروكي (عن <http://www.frereolivier.fr>)

وقد يتساءل البعض عن سبب ظهور هذا الطراز بروما دون البلدان الأخرى، والإجابة هي أنّ روما كانت مركز القوة الكاثوليكية والعالم المسيحي، فظهر هذا التيار كمرحلة للتجديد ما بعد التوحيد بانطلاقه من المركز الذي كان له قوة التغيير، إضافة إلى وجود آثار الإمبراطورية الرومانية بها وهذا يفسّر التشابه بين فن الباروك والفن الروماني (Rieg, 2010, p. 14).

أصبح طراز الباروك بعدها هو التعبير الوجداني عن الكاثوليكية ثم أصبح خادما للأهداف الدنيوية معبرا عن سلطة الملوك والأمراء، وامتدّ إلى دول أخرى سيطرت عليها الأروستقراطية الحاكمة وانتشرت فيها الكاثوليكية مثل جنوب الأراضي المنخفضة والبرتغال والمكسيك والبرازيل، ثم أصبح هذا الطراز رمزا لعصر النهضة الأوروبية وممثلا لمعالم الفن في العصور الوسطى ومدلولا فنيا عاما لا يحمل سمات بلد معين بل يحمل سمات مشتركة ذات أصول مختلفة (رزق، 2000، صفحة 30، 31)، وقد تراجع فن الباروك بعد عصر النهضة وتم رفضه باعتباره فقداناً للهوية الفنية والذهاب إلى المزج بين التأثيرات والخلط فيما بينها واعتبر ذلك نقطة ضعف له (Rieg, 2010, p. 8)، فكانت نهاية الباروك سنة 1685م (Hauser, 1999, p. 4)، وأمّا انتقاله إلى عمارة وفنون العصر العثماني فكان خلال فترة حكم



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2023-06-04

الصفحة: 319-297

السنة: 2023

العدد: 01

المجلد: 37

Date of Publication : 04-06-2023

pages: 297-319

Year: 2023

N°: 01

Volume: 37

مظاهر تأثير الفن الأوروبي على الرسومات الجدارية ----- ط. يونس جديش و د. عمر بلوط

السلطان أحمد الثالث (1703-1730م)، عن طريق وفد متكوّن من 81 شخص والذين قاموا بزيارة مدينة باريس بأكتوبر سنة 1720م، وعادوا بتقارير مفصلة عن الفنون الأوروبية، وصادف ذلك رغبة السلطان في إقامة قصور للاستراحة (آبا، 1987، صفحة 209).

3. خصائص فن الباروك: يتميّز الباروك عن بقية الفنون بخصائص جوهرية أهمها:

- تمرّد الفنان على تقاليد وأساليب العصر الكلاسيكي.

- المزج بين الأنماط الفنية ولذلك يختلف تنفيذ طراز الباروك من منطقة إلى أخرى بحسب البيئة والتراث التاريخي والفني، فكان لكل بلد بصمته وإضافاته في هذا الأسلوب، وهذا ما حدث في تركيا حيث مزج الأتراك بين خصائص هذا الأسلوب والأساليب الفنية التقليدية فعرف ذلك بالباروك التركي أو الباروك المهجن (الحافظ، 2007، صفحة 314).

- الميل إلى استخدام الأسطح المائلة والتموّجة.

- التعبير عن ثروات الكون من خلال رسومات الطبيعة.

- استخدام الألوان الزاهية.

- الخيال والابتكار وهذا ما يفسّر دمج بعض العناصر الفنية بشكل غريب والتنوع فيما بينها.

- التوازي مع التكرار وكثرة التماثلات إضافة إلى التناسق بين الهياكل والأيقونات الفنية.

- الإطناب في الزخرفة ممّا ينتج تراكمات زخرفية والاهتمام بالزينة أكثر من الهياكل (chedozeau, 1973, p.

23).

- "الستائر المطوية" وأشكال أخرى ذكر أوقطاي أنّها كانت رائجة في عديد العمائر منها قاعة الطعام الخاصة

بالسلطان أحمد الثالث في "طوب قابي سراي" وتعود هذه الخاصية إلى فنيّ الباروك والروكوكو (آبا، 1987، صفحة 318)، حيث وجدت في كل منهما ونحن نعلم أنّ الباروك أسبق.

- الإقبال على الخطوط المنحنية والحلزونية والأقواس بالإضافة إلى استخدام الشماعد والأصداف والقواقع

وعقد تضمّ باقات الزهور (العال، 2009، صفحة 119).

- تحرير الزخرفة من أي قيود (دمج الأشكال وعدم احترام النسب).



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د: 2588-204X

تاريخ النشر: 2023-06-04

الصفحة: 297-319

السنة: 2023

العدد: 01

المجلد: 37

Date of Publication : 04-06-2023

pages: 297-319

Year: 2023

N°: 01

Volume: 37

مظاهر تأثير الفن الأوروبي على الرسومات الجدارية ----- ط. يونس جديش و د. عمر بلوط

- الديناميكية (الحركية) حيث تولد الحركة من شكل الهياكل (chedozeau, Baroque et Rococo, 1973, pp. 23, 24).

- اتسم عصر الباروك بمعالم البذخ والترف والفخامة والمبالغة التشكيلية.

- حرية تكوين الأشكال المركبة التي ابتدعها هذا الطراز نتيجة التأليف والاقتباس من اتجاهات فنية ذات أصول شتى حتى صارت أعماله الفنية مسرحا لالتقاء العديد من الأساليب، فلا يرى الناظر إليها تأثير فني واحد بل يرى مجموعة من التأثيرات المختلفة جمعت في صياغة فنية جديدة.

- اتسمت عمارة هذا العصر بالتنوع الشكلي والتصميم الفني والثراء الزخرفي المتعدد كما اتسم نحتة بظهور مجموعات من

التمائيل المركبة التي أعدت لتزيين الحدائق وواجهات المباني وغيرها في لقاء جمع بين الأسلوب القوطي وكلاسيكية عصر النهضة (رزق، 2000، صفحة 30، 31).

ويمكن تمييز هذه الخصائص في عديد النماذج من بينها الباروك الإيطالي الذي نفذ وفق الخلفية الفنية الإيطالية، مثل: لوحة جدارية من رسم "Andrea Pozzo"، وبواسطة خاصية الخيال والابتكار جعل من رسم لقبو يفتح على السماء، كما دمج فيها بين مختلف الطرز الفنية منها الفن المعماري الروماني، وخاصية التنميق الزخرفي مع عدم احترام النسب وبألوان زاهية (أنظر صورة رقم 1) (chedozeau, Baroque et Rococo, 1973, pp. 36, 37)، وتصميم لـ: "Giuseppe Bibiena" أحد أشهر المصممين الإيطاليين للطراز الباروكي من خصائصه استخدام الستائر المطوية التي شاع استخدامها في هذا الفن، إضافة إلى رسم الحلزونية والأقواس مع التنميق الزخرفي (أنظر صورة رقم 2) (Ricci, 1912, p. 200).



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2023-06-04

الصفحة: 319-297

السنة: 2023

العدد: 01

المجلد: 37

Date of Publication : 04-06-2023

pages: 297-319

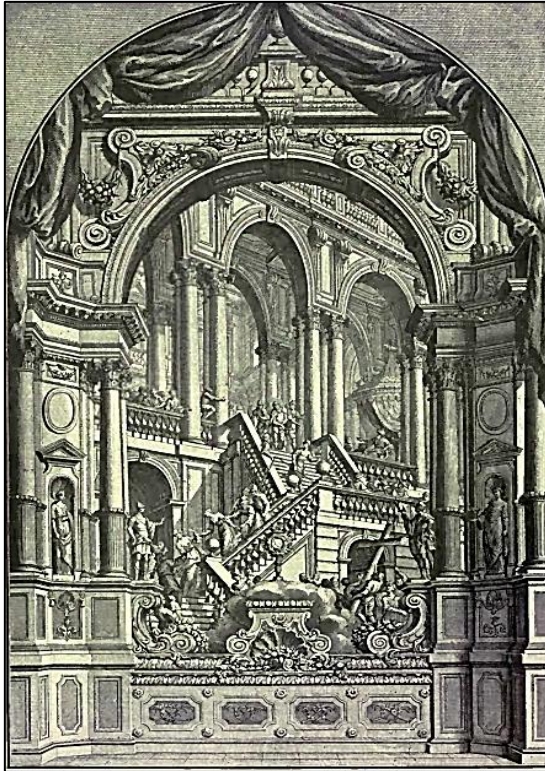
Year: 2023

N°: 01

Volume: 37

مظاهر تأثير الفن الاوروبي على الرسومات الجدارية ----- ط. يونس جديش و د. عمر بلوط

4. نماذج عن طراز الباروك من خلال قصر أحمد باي:



صورة رقم 2: تصميم لأحد المشاهد من عمل

Giuseppe Bibiena (1696-1756)

(عن Corrado Ricci)



صورة رقم 1: لوحة جدارية "انتصار القديس اغناطيوس"

بكنيسة القديس اغناطيوس لويولا في روما تعود إلى عام 1685

(عن chedozeau .b)

أخذنا عن قصر الباي نماذج تحتوي بحمل الخصائص الفنية الباروكية، كما لا بدّ من الإشارة إلى أنّ فريسكو القصر تعرّض إلى ترميمات خلال الفترة الفرنسية مست الألوان مع الحفاظ على معظم اللوحات الفنية، وهذا ما أثبتته نتائج التحاليل المخبرية التي قام بها الوفد الإسباني¹.

¹ - قدّم لنا هذه المعلومات أحد القائمين على القصر (عبد الرؤوف بن خليفات) والذي كان مرافقا للوفد الإسباني أثناء دراستهم وقيامهم بالفحوصات وأخذهم للعينات من أجل التحليل المخبري كما دوّنت النتائج بثلاث نسخ مكتوبة عنونت بـ: « Étude des matériaux présents dans 38 échantillons de peinture et 8 de mortiers prélevés au palais bey »



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2023-06-04

الصفحة: 319-297

السنة: 2023

العدد: 01

المجلد: 37

Date of Publication : 04-06-2023

pages: 297-319

Year: 2023

N°: 01

Volume: 37

مظاهر تأثير الفن الأوروبي على الرسومات الجدارية ----- ط. يونس جديش و د. عمر بلوط

1.4 النموذج الأول: (أنظر صورة رقم 2):



صورة رقم 2: لوحة جدارية بنهاية الرواق الممتد جانب حوض قصر أحمد باي (عن الطالب)

أ) الوصف:

تجسّد هذه اللوحة طابعا سياديا للدولة من خلال تمثيل البحر ببقعة مائيّة تملأه سفن متنوعة: الحربيّة والتي يميّزها وجود مدافع بجانبها وعددها اثنتين إحداهما على أقصى يسار المسطّح المائي، والأخرى على اليمين موازية لقلعة بحريّة مكوّنة من طابقين كل طابق منها يحمل ثلاثة (3) مدافع، كما توجد سفن كبيرة الحجم والتي يبدو أنّها للترحال أو الصيد، وما يميّز بعض السفن حركيتها التي تظهر لنا من خلال امتداد الأشرعة في حين تبدو أخرى راسية، إضافة إلى قوارب صغيرة للصيد منها ذات ثلاث (3) مجاديف وعددها ثلاثة (3)، وأخرى عديمة المجاديف وعددها عشرة (10)،

وكان على رأس الوفد المرمم "Marcus Ioca" وقد تبين من خلال البحث أنّ المواد المكوّنة للألوان المستعملة خلال العهد العثماني نباتية الأصل، أمّا الفرنسيّة فحيوانيّة وبهذا يتم التفريق بين الفترتين، كما لاحظنا بالعين المجردة أنّه توجد تحت بعض الأجزاء الحصينة طبقة ثانية ذات ألوان فاترة وهي طبقة الألوان النباتية والأصليّة، والتي تحمل الرسومات الأصليّة وجاءت الترميمات مكتملة للأصليّة دون تشويه ماعدا بعض الحالات الاستثنائية كالكتابات.



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2023-06-04

الصفحة: 319-297

السنة: 2023

العدد: 01

المجلد: 37

Date of Publication : 04-06-2023

pages: 297-319

Year: 2023

N°: 01

Volume: 37

مظاهر تأثير الفن الأوروبي على الرسومات الجدارية ----- ط. يونس جديش و د. عمر بلوط

في حين تعلو الناحية الشماليّة شبكة عمرانيّة تتخلّلها مباني دينية والتي دلّ عليها ارتفاع المآذن والتي بلغ عددها أربعة (4) بعضها متوج بجامور، إضافة إلى القباب البالغ عددها حوالي سبعة (7)، كما تعلو الشبكة العمرانيّة رايات الدولة العثمانيّة التي كلّلت بالهلال وعددها ثلاثة (3)، وعلى يمين وشمال المسطح المائي مجموعة من أشجار النخيل التي جاءت في شكل أسطر مستقيمة بكل سطر منها أربعة (4)، ويحفّ هذا المشهد من الناحية السفليّة للبحر مجموعة من العناصر الطبيعيّة المحورة قوامها شجرتين مثمرتين، حيث تشبه التي على يمين المشاهد شجرة الليمون أما اليسار فهي أقرب إلى شجرة البرتقال، وبالوسط زخارف غير مكتملة منها شجرة سرو وشجرة أخرى ذات أغصان، هذا ويتخلّل المشهد مجموعة من العماائر المنفصلة متعدّدة الأشكال إضافة إلى عنصر معماري موجود أعلى يسار اللوحة والمتمثل في عمود بجميع اجزائه، كما كلّلت اللوحة بستائر مطويّة.

استعمل في التلوين كل من: الأزرق، الأخضر، الأبيض والأبيض المائل إلى الصفرة، والأحمر الآجوري، وقد أعطى المصوّر للتفاصيل الدقيقة أهمية كبرى وهو الأمر الذي أضفى على اللوحة جمالية استثنائية وسيمولوجيا السيادة.

(ب) خصائص فنّ الباروك من خلال اللوحة:

- عنصر الستائر المطويّة.
- الخيال والابتكار: حيث مُثل البحر ببقعة بيضوية الشكل مع خاصية عدم احترام النّسب.
- دمج العناصر الفنيّة بشكل غريب وتنوّعها: المباني، البحر، السفن، الأشجار كشجرة السرو وأشجار النخيل وأخرى

مثمرة (شجرة الليمون)، عناصر معمارية (عمود)، أعلام الدولة، عناصر كتابية بالخط النسخي...

- تجسيد لرسومات الطبيعة مع استخدام الألوان الزاهية.
- التكرار وكثرة التماثلات: أشكال المآذن وبعض الأشجار والسفن والهياكل المعماريّة مع ضمان التناسق بين الهياكل والأيقونات الفنيّة.
- الاهتمام بالزينة أكثر من الهياكل (تراكمات زخرفية مبالغ فيها).
- الإقبال على الخطوط المنحنية.
- الديناميكيّة: حركيّة بعض السفن.



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2023-06-04

الصفحة: 297-319

السنة: 2023

العدد: 01

المجلد: 37

Date of Publication : 04-06-2023

pages: 297-319

Year: 2023

N°: 01

Volume: 37

مظاهر تأثير الفن الأوروبي على الرسومات الجدارية ----- ط. يونس جديش و د. عمر بلوط

2.4 النموذج الثاني: (أنظر صورة رقم 3):



صورة رقم 3: لوحة جدارية بجناح الإقامة الشتوية من قصر أحمد باي (عن الطالب).

أ) الوصف:

جُسدَ باللوحة مجموعة من الأشكال المدججة التي تعكس حرية الفنان في الابتكار، حيث احتلت الناحية العلوية مجموعة من المراوح النخيلية المحورة في شكل حرف C و S في تشكيلات متداخلة وبصفة متكررة، أما أسفل اللوحة فقد شغلها مجموعة من العناصر النباتية المتمثلة بالدرجة الأولى في الأشجار منها أشجار الصرو وبعض الأشجار المثمرة ذات الأوراق اللوزية والتي تشبه ثمارها الإيجاص والبرتقال، كما يتخلل هذه العناصر مجموعة من الخراطيش تحتوي وسطها رسومات لعمائر وأشجار، ضف إلى هذا كله وجود عنصر معماري متكرر وهو عبارة عن "عمود" بجميع عناصره وله بدن قصير تنطلق من تاجه منحنيات على شكل حرف C بشكل متقابل.

ب) خصائص فن الباروك من خلال اللوحة:

- الخيال والابتكار ودمج بعض العناصر الفنية بشكل غريب والتنويع فيما بينها: دمج العناصر المعمارية



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2023-06-04

الصفحة: 319-297

السنة: 2023

العدد: 01

المجلد: 37

Date of Publication : 04-06-2023

pages: 297-319

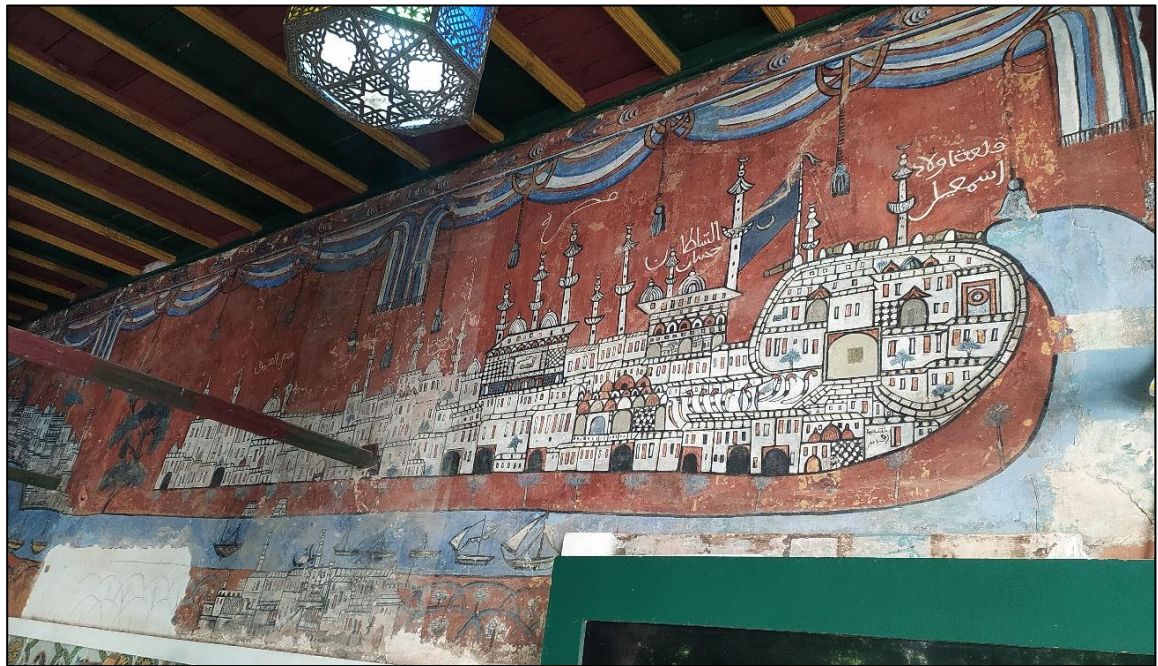
Year: 2023

N°: 01

Volume: 37

مظاهر تأثير الفن الأوروبي على الرسومات الجدارية ----- ط. يونس جديش و د. عم بلوط

- بأسعاف النخيل إضافة إلى أشكال نباتية ومنها باللوحة ما يشبه شجرة الإحاص المثمرة والتي تمثل كذلك خاصية التعبير عن ثروات الكون من خلال رسومات الطبيعة.
- التوازي والتكرار وكثرة التماثلات والتناسق بين الهياكل والأيقونات الفنية.
 - المبالغة التشكيلية، والإقبال على الخطوط المنحنية والحلزونية والأقواس: أسعاف النخيل التي جاءت على هيئة حرفي C و S، بالإضافة إلى العقد التي تجمع بين هذه الأشكال والمنتھية بأوراق عنب محورة.
 - تكوين الأشكال المركبة.
 - طعم الغرابة بحيث لا يوجد موضوع زخرفي واضح للوحة.
- 3.4 النموذج الثالث: (أنظر صورة رقم 4):



صورة رقم 4: صورة جدارية منقّدة على الجص برواق مدخل قصر أحمد باي (عن الطالب).

(أ) الوصف:

يعتبر الموضوع الرئيسي للوحة هو مجموع العماثر المتراسة دون فراغات، والتي وُضعت في قالب سفينة ذات دلالة رمزية أساسها "سفينة نوح" (ابتكر العثمانيون العديد من الأنماط الفنية التي من ضمنها تجسيد لسفينة والتي



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2023-06-04

الصفحة: 319-297

السنة: 2023

العدد: 01

المجلد: 37

Date of Publication : 04-06-2023

pages: 297-319

Year: 2023

N°: 01

Volume: 37

مظاهر تأثير الفن الأوروبي على الرسومات الجدارية ----- ط. يونس جديش و د. عمر بلوط

يُقصد بها "سفينة نوح"، وقد جسدت هذه الأخيرة بعديد الأنماط الزخرفية منها استخدام الخطوط والكتابات على هيئة طائر أو حيوان أو سفينة (العال، 2009، صفحة 116)، وتقيم على هذه العمائر مجموعة من المساجد دلّ عليها ارتفاع القباب وامتداد المآذن أعلاها وهي تمثل إحدى عمائر مصر، وقد دوّن ذلك أعلى اللوحة بخط نسخي الأمر الذي يعني أنّ هذا الموضوع مستوحى من رحلة الحج، بينما تسيّر هذه السفينة على خط نهرى يمثل نهر النيل، تكثّر فيه القوارب والتي تبدو في حركة عكس السفينة الكبيرة (اتجاه الأشرعة)، وأسفل النهر بعض العمائر المتراسة يحفّها من الجانبين خطوط منحنية ومتراسة تتخلّلها أشجار، في حين تمتدّ على طول أعلى اللوحة مجموعة شرائط ملوّنة تتخلّلها عقد لها خيوط متدلية الأطراف، كما تتدلى أطراف الشرائط على هيئة ستار المسرح، ممّا يخيّل لنا أنّ اللوحة بأكملها مسرح لعديد الأحداث.

ب) خصائص فن الباروك من خلال اللوحة:

- الستائر المطوية.
- الخيال والابتكار: شكل السفينة المكون من إمدادات عمرانية.
- ألوان زاهية.
- الأشكال المركبة: النهر، السفن، العمران، الأشجار، خطوط منحنية، قوارب، مآذن، قباب...
- التكرار وكثرة التماثلات: عنصر المأذنة وعددها 15 مئذنة، القباب (حوالي 25).
- التناسق بين الهياكل والأيقونات الفنية.
- التعبير عن ثروات الكون من خلال رسوم الطبيعة.
- الاهتمام بالزينة أكثر من الهياكل (المبالغة التشكيلية).
- تحرير الزخرفة من أي قيود (دمج الأشكال وعدم احترام النسب) إضافة إلى ديناميكيته التي تظهر من خلال حركة الرايات والأعلام وأشرعة السفن.
- الإقبال على الخطوط المنحنية.

II. طراز الروكوكو:

1. مفهوم طراز الروكوكو:

1.1 المفهوم اللغوي:



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2023-06-04

الصفحة: 319-297

السنة: 2023

العدد: 01

المجلد: 37

Date of Publication : 04-06-2023

pages: 297-319

Year: 2023

N°: 01

Volume: 37

مظاهر تأثير الفن الأوروبي على الرسومات الجدارية ----- ط. يونس جديش و د. عم بلوط

اتفق رواد ومؤرخو الفن أن مصطلح "Rococo" ظهر بفرنسا، وهو مشتق من "Rocaille" والتي يقصد بها "زخرفة الحدائق" أو الزخرفة الحجرية أو الزخرفة بالعناصر الطبيعية (Boucher, 2020, p. 6)، وفي معنى آخر يقصد بها الزخارف الصدفية والحجرية (Hatzfeld, 1972, p. 3)، كما يقصد بها الزخرفة الصدفية (الأصداف البحرية)، وتشير بعض المراجع على أنها تعني "قذيفة" (Carl, 2014, p. 15).

2.1 المفهوم الاصطلاحي:

هو طراز فني انتشر في أوروبا خلال القرن (18م)، بعد طراز الباروك، وامتاز بكثرة الزخرفة والتنميق وجاء انتشار هذا الطراز بصفة خاصة في العمارة الداخلية وفنونها الزخرفية (رزق، 2000، صفحة 126).

2. لمحة تاريخية عن طراز الروكوكو:

كان ميلاد الروكوكو بفرنسا في السنوات الأخيرة من حكم لويس الرابع عشر، حيث أنه أهتم بتطوير الفن في بداية سنة 1680م، وقبل هذا التاريخ فقد كان ملهما بالحفاظ على الشعور بالتقاليد واعتبرت فرنسا خلال فترة حكمه الوريث الشرعي للعصور الكلاسيكية، وقد امتدت فترة حكمه الإجمالية إلى 70 عاما وهي أطول مدة حكم بالنسبة للحكام الفرنسيين، واعتبرت بمثابة إعاقة للتنوع والابتكار الفني إلا أن هذا لا ينفي أن أول تعبير عن أشكال الروكوكو كان خلال فترة حكمه، ويشير بعض المؤرخون أن أول تصاميم النمط الجديد كانت في سنة 1699م، فكانت بمثابة نقل لزخرفة الآرابيسك والتي ملئت عناصر إطار اللوحات (Milam, 2011, p. 5).

واعتبر هذا بمثابة زعزعة لاستقرار الزخرفة الداخلية وظهر الخط المتعرج الغير متناسق كما ظهر استخدام عناصر الطبيعة سنة 1700م، ببعض القصور الملكية وفنادق باريس التي كانت مزينة بالآرابيسك وبعض الشكوات (Milam, 2011, p. 5).

بلغ طراز الروكوكو أوجّه خلال حكم لويس الخامس عشر (1715-1774م)، حيث حرّر الفنانون أنفسهم من الكلاسيكية التي جسدت بفرنسا، وأصبحوا يفضلون الموضوعات الخيالية والمشاهد الريفية والأسطورية، وقد انتشر فن الروكوكو بأوروبا خلال القرن الثامن عشر (18م) بواسطة الفنانين الفرنسيين، وبالطبع كانت توجد معارضة من طرف أتباع الكلاسيكية الذين رفضوا دعاة الروكوكو، وفضلوا العودة إلى فن العصور القديمة (Boucher, 2020, p. 6)، وبالرغم من ذلك فإن الفترة التي شغلها هذا الفن امتدت من سنة 1700 إلى 1789م، انتشر خلالها بعيد الدول الأوروبية منها ألمانيا والنمسا وإسبانيا والبرتغال وحتى إيطاليا ومنها إلى بريطانيا العظمى (Milam, 2011, p. ix).



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2023-06-04

الصفحة: 319-297

السنة: 2023

العدد: 01

المجلد: 37

Date of Publication : 04-06-2023

pages: 297-319

Year: 2023

N°: 01

Volume: 37

مظاهر تأثير الفن الأوروبي على الرسومات الجدارية ----- ط. يونس جديش و د. عمر بلوط

ويُتفق المؤرخون أن سبب ظهور أساليب الروكوكو هو سلسلة من الحروب المكلفة مرت بفرنسا في أواخر ثمانينات القرن السابع عشر، حيث عملت فرنسا على توجيه الدعم المالي للحيش وتم حظر استخدام الذهب في الزخرفة من قبل مرسوم ملكي أُرّخ بـ: 1691م، الأمر الذي فسح المجال لمشاريع بناء واسعة أقل تكلفة، وهو ما أدى إلى تطوير فن الروكوكو الذي يقتضي استخدام تحسينات رشيقة في الديكور لا تتطلب كمّا كبيرا من المادة، وبنهاية القرن كان دعم الدولة الفرنسية مفتوحا للجانب الفني (Milam, 2011, pp. 6, 7).

وبمرور الوقت وجّهت له ملاحظات على أنه غير منتظم وغريب، ومن حين إلى آخر يستعمل لفظة باروك من أجل تشويه سمعة الروكوكو بصفة الباروك فن زائل، ولإفتقار الروكوكو إلى الصدق لأنه يعالج مواضيع خيالية ولتجاهله القواعد الكلاسيكية، ومن بين هؤلاء الفرنسي "Denis Diderot" الذي كان فيلسوفا وناقدا فنياً، والذي هاجم فن الروكوكو باستخدام لفظة باروك لوصف أشكاله، وفي عام 1790م، كانت نهاية هذا الطراز الفني الذي دام قرابة القرن (Milam, 2011, pp. 3, 4).

3. خصائص فن الروكوكو:

- مواضيع المناظر الطبيعية لدرجة أن الناظر إلى ذلك الفن يحس أنه يستطيع زيارة تلك الحدائق.
- سعى مصورو الروكوكو إلى الشعور بالسعادة داخل المنزل لذلك خصصوا هياكل ورسومات لحديقة من خلال تصوير، النباتات، النوافير، الطيور وغيرها من أشكال الطبيعة.
- إضفاء طابع الرومانسية مع الطبيعة (Bailey, 2014, p. 55).
- الأناقة والرشاقة في تنفيذ الزخارف.
- الأرابيسك وأشكال ناعمة ومرنة مع التناسق والتناسب في الزخرفة.
- الوحدات الزخرفية مستوحاة من الطبيعة.
- خطوط محيطية ومتشابكة.
- طعم الغرابة.
- تفضيل موضوعات ملهمة مثل: المشاهد الريفية، المشاهد الأسطورية.
- التراكيب غير المتماثلة مع إيقاعات ملتوية.



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2023-06-04

الصفحة: 297-319

السنة: 2023

العدد: 01

المجلد: 37

Date of Publication : 04-06-2023

pages: 297-319

Year: 2023

N°: 01

Volume: 37

مظاهر تأثير الفن الأوروبي على الرسومات الجدارية ----- ط. يونس جديش و د. عم بلوط

- الألوان الزاهية والحساسة حيث تسود الألوان الناعمة والواضحة.

- القدرة على الاختراع الحر والميل نحو التجريد (Boucher, 2020, p. 6).

- استخدام خراطيش غير منتظمة، منحنيات على شكل حرف S وحرف C قذائف، أجنحة الحفاش، أسعاف

النخيل، أشكال طبيعية محوّرة (Milam, 2011, p. 30).

ويمكن لنا تمييز كل الخصائص المذكورة من خلال عدّة نماذج منها: الروكوكو الفرنسي ومن أشهر الأعمال

"لوحة الأرجوحة" التي تجمع كل الخصائص المذكورة، وبالنسبة للفن المعماري بألمانيا فيمكن تقصي بعض أهم

الخصائص منها: التتميق الزخرفي، الرشاقة في تنفيذ الزخارف، الألوان الزاهية والحساسة، من خلال بازيليك

المساعدين المقدسين الأربعة عشر بألمانيا (أنظر الصورتين رقم 5، 6).



صورة رقم 6: بازيليك المساعدين المقدسين الأربعة عشر بألمانيا

(Victoria C and Klaus H. عن) 1772-1743



صورة رقم 5: لوحة الأرجوحة من أعمال Jean-Honoré

1767 Fragonard (Victoria C and Klaus H. عن)



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2023-06-04

الصفحة: 319-297

السنة: 2023

العدد: 01

المجلد: 37

Date of Publication : 04-06-2023

pages: 297-319

Year: 2023

N°: 01

Volume: 37

مظاهر تأثير الفن الأوروبي على الرسومات الجدارية ----- ط. يونس جديش و د. عمر بلوط



صورة رقم 7: لوحة جدارية منفذة على الجص بالجدار الخارجي لغرفة بنت الباي (عن الطالب)

4. نماذج عن طراز الروكوكو من خلال قصر الباي:

1.4 النموذج الأول: (أنظر صورة رقم 7):

(أ) الوصف:

توجد هذه اللوحة بالناحية الخارجية لجدار غرفة "بنت الباي" وهي تجسّد طابعا أكثر شاعريّة وحساسيّة من خلال زخارفها الناعمة والرشيقة وألونها الزاهية، وتميل هذه اللوحة في موضوعها إلى استعمال الزخرفة النباتيّة، بحيث يشتمل مركزها على باقة من الزهور من ضمنها أزهار الخوذان وأزهار الأقحوان، والنباتات والأوراق بشكل متزاحم ومتشابه يخلو من الفراغات على طريقة فن التوريق (الآرابسك) لكن بطابع التجريد، كما تنوعت ألوانها ما بين الأخضر والأزرق والأصفر والأبيض والأحمر، وتنشق عن الزخرفة المركزيّة مجموعة من التشبيكات من أسعاف النخيل المحوّرة بشكل منحنيات على هيئة حرف "S" مشكّلة مجموعة من التربيعات ذات زوايا منحنية تلتقي زواياها الخارجيّة عند دوائر تحتوي بوسطها خطوط حلزونية، أمّا مراكز هذه التربيعات فتحمّل أشكال زهرية، ونجد أعلى اللوحة شريطين زخرفيّين الأول ذو حجم أكبر قوامه مجموعة من أسعاف النخيل المحورة والتي جاءت بشكل طولي أمّا الشريط الثاني فيحتوي سيقان ذات أربع (4) أوراق بشكل متقابل تعلوها دائرة مكان موضع الأزهار.



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2023-06-04

الصفحة: 297-319

السنة: 2023

العدد: 01

المجلد: 37

Date of Publication : 04-06-2023

pages: 297-319

Year: 2023

N°: 01

Volume: 37

مظاهر تأثير الفن الأوروبي على الرسومات الجدارية ----- ط. يونس جديش و د. عمر بلوط

ب) خصائص فن الروكوكو من خلال اللوحة:

- الأناقة والرشاقة في تنفيذ الزخارف مع إضفاء الألوان الزاهية والحساسية والتي تعتبر محور هذا الفن الموجه بصفة خاصة للتأثير على المشاعر.
- غالبية الوحدات الزخرفية مستوحاة من الطبيعة إضافة إلى خاصية الترميز الزخرفي.
- خطوط محيطية ومتشابكة: وهي من أبرز ما يلاحظه الناظر إلى هذه اللوحة والتي تعكس خاصية أخرى تتمثل في الأرابيسك والذي جاء بصفة التجريد لا التحوير، وهو ذو أشكال ناعمة ومتناسقة من حيث التركيب.
- القدرة على الإختراع الحر: حيث أوجد الفنان أشكال منحنية في تجميعات هندسية تتوسطها زخارف نباتية مرنة، كما استخدم الرسام خراطيش غير منتظمة ومنحنيات على شكل حرف S ، وهي عبارة عن أسعاف نخيل محوّرة، وكلّ هذه الخصائص وجدت ضمن ذوق فني رفيع لدرجة أن الناظر إلى هذا الفن يحس أنه يستطيع زيارة تلك المواضيع (موضوع الزخرفة المركزية).

2.4 النموذج الثاني: (انظر صورة رقم 8):



صورة رقم 8: لوحة جدارية بنهاية درج الجناح العائلي من قصر أحمد باي (عن الطالب)

أ) الوصف:

توجد هذه اللوحة بأحد الجدران على مستوى الدرج الصاعد إلى الطابق الثاني من الجناح العائلي للقصر، وهي تضم مجموعة زخارف نباتية مكونة زهور متداخلة أهمها زهور عبّاد الشمس وزهور الاقحوان، تتخللها بعض الأوراق، وقد نفذت هذه الزخرفة بطريقة محاكية للطبيعة وبزخارف ناعمة ومرنة وألوان زاهية تتمثل في الأصفر



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2023-06-04

الصفحة: 319-297

السنة: 2023

العدد: 01

المجلد: 37

Date of Publication : 04-06-2023

pages: 297-319

Year: 2023

N°: 01

Volume: 37

مظاهر تأثير الفن الأوروبي على الرسومات الجدارية ----- ط. يونس جديش و د. عم بلوط

والأخضر والأبيض مع أرضية مدججة ما بين الأزرق الذي يتخلل الزخارف والأحمر الآجوري، كما سعى الفنان في اللوحة إلى إظهار تناسق كبير في تركيب الزخارف والمزج والتناوب فيما بينها.

(ب) خصائص فن الروكوكو من خلال اللوحة:

• جلّ الزخارف مستوحاة من الطبيعة.

• الرشاقة في التنفيذ واستخدام الألوان الزاهية والحساسة، وقد جاءت هذه الزهور مرنة في زخرفتها مما يمس

لدى المشاهد الجانب العاطفي، كما وضع الرسّام هذه الزهور في قالب من الأرابيسك الذي يميل في طبيعته إلى التجريد مع التناسق.

• القدرة على الإختراع الحر والميل نحو التجريد.

• يمكن للنّاظر أن يتحسّس العناصر وكأنّه يراقبها ضمن حيّز طبيعي، وتدخل أيضا هذه اللوحة ضمن الزخرفة

الداخلية للقصر مما يجعلها من مسببات الشعور بالسعادة داخل المسكن.

3.4 النموذج رقم 3: (أنظر صورة رقم 9):



صورة رقم 9: لوحة جداية بمدخل درج الجناح العائلي لقصر أحمد باي (عن الطالب)

(أ) الوصف:

توجد هذه اللوحة على مستوى مدخل الجناح العائلي، وهي تتكوّن من زخرفة مركّبة داخل دائرة قوامها أزهار من بينها: أزهار عباد الشمس وأزهار الزنبق، وأوراق ونباتات متشابكة بحيث لاوجود لفراغات تتخلّلها، منفذة بطريقة سلسلة ورشيقة وزخارف ناعمة محاكية للطبيعة، من، وقد نفّذ هذا الجزء من الزخرفة بالنصف السفلي



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2023-06-04

الصفحة: 297-319

السنة: 2023

العدد: 01

المجلد: 37

Date of Publication : 04-06-2023

pages: 297-319

Year: 2023

N°: 01

Volume: 37

مظاهر تأثير الفن الأوروبي على الرسومات الجدارية ----- ط. يونس جديش و د. عمر بلوط

للدائرة في حين يشغل أعلاها لون أصفر دلالة على الحقول الزهرية، وتحيط بهذه الدائرة مجموعة من الفروع المتوية والحلزونية تنتهي بمراوح نخيلية محورة في حين تتخلل هذه الحلزونات مجموعة من الأوراق.

ب) خصائص فن الروكوكو من خلال اللوحة:

- أناقة ورشاقة الزخارف: وهي أهم خاصية لفن الروكوكو مع ألوان زاهية وحساسية خاصة مركز اللوحة.
- وحدات زخرفية مستوحاة من الطبيعة (الورود، الأزهار، الفروع).
- خطوط محيطية كثيرة الانحناءات وأشكال حلزونية إضافة إلى التشابك.
- أشكال الأرابيسك الناعمة والمرنة مع التنسيق والتناسب في زخرفتها.
- الاختراع الحر للأشكال وخاصية الميل إلى التجريد التي تظهر من خلال مركز اللوحة.
- الخراطيش والمالات المحيطة.
- المنحنيات على شكل حرفي C و S.

III. الفرق بين طرازي الباروك والروكوكو:

يتميز الروكوكو عن الباروك بالرشاقة والأناقة من حيث الزخارف (Boucher, 2020, p. 6).

- يتشابه الفنين كونهما يستعملان الزينة المبالغ فيها لكن من وجهة نظر الفن فإن الروكوكو أكثر حساسية وشاعرية فهو مصمم لكي يستهدف المشاعر أكثر من أي شيء آخر (John Pile and Judith Gura, 2014, p. 147).

- صورة الباروك عامة ظاهرة للعيان وخارجية وصورة الروكوكو خاصة وسريّة للتزيين الداخلي.

- الباروك ثقافة جماعية للعظمة والسلطة في حين أن الروكوكو ثقافة فردية عظيم الجمال والرشاقة لتزيين القصور داخليا.

- ينغمس الباروك في رثاء مأساوي بينما الروكوكو في ضوء روح الدعابة والمرح من خلاله مواضيعه.

- أراد الباروك التأثير والإبهار والطغيان، بينما الروكوكو أن يسحر ويرضي.

- تميل لغة الباروك إلى الجدّة المجردة، بينما لغة الروكوكو لها حساسية ملموسة وكثرة الخيال وأكثر بعدا عن الواقع.

- يصور الباروك صور لبطولية بينما الروكوكو الصور الشاعرية (Hatzfeld, 1972, pp. 30, 31).



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2023-06-04

الصفحة: 297-319

السنة: 2023

العدد: 01

المجلد: 37

Date of Publication : 04-06-2023

pages: 297-319

Year: 2023

N°: 01

Volume: 37

مظاهر تأثير الفن الأوروبي على الرسومات الجدارية ----- ط. يونس جديش و د. عمر بلوط

- الروكوكو فن شهواني مخصص للأثرياء والعاجزين الأبيقوريين وهو وسيلة لتكثيف القدرة على التمتع (وتنطبق هذه الميزة على المجتمع الأوروبي دون المجتمع الإسلامي) (Hauser, 1999, p. 31).

- يعتمد الروكوكو على الآرابسك وكثرة الزخارف النباتية في بعض مواضيعه (Boucher, 2020, p. 6).
بينما الباروك يستعمل عناصر الطبيعة بعيدة عن التشابك (chedozeau, Baroque et Rococo, 1973, p. 23).

IV. الخاتمة:

من خلال ما سبق تناوله في هذا المقال نخلص إلى النتائج التالية:

- يعود سبب تواجد كل من في الباروك والروكوكو بجداريات قصر أحمد باي إلى كونهما من مظاهر الترف السائدة بالعالم حيث شهدت تلك الفترة ظهور الطبقة الوسطى الغنية التي تضم السلاطين والملوك والمترفين من مختلف أنحاء العالم والذين أرادوا التميز من خلال المظاهر العمرانية التي تعبر بقسم كبير عن ترفهم، ولذلك عُرفا بفنون الطبقة الغنية، وكان السلاطين والحكام العثمانيون من المتأثرين بهذه المظاهر وليس فقط بإيالة الجزائر وإنما بمعظم الأقطار الخاضعة للحكم العثماني وهذا يفسر انتشار هذين الفنين بشكل واسع بالعمائر العثمانية، حتى أن العثمانيين كانوا يستوردون قطع الرخام (أعمدة، أطر أبواب) من إيطاليا والتي كانت مصنعة وفق هذين الطرازين وقد شهدنا ذلك من خلال قصر أحمد باي.

- كان لفني الباروك والروكوكو الأثر الواضح بجداريات قصر أحمد باي، وذلك بالنظر إلى الخلفية التاريخية للفن وتغيرها إلى طابع جديد لا يشبه أية فن من الفنون السابقة وإنما اتصف بالمميزات الفنية المنتشرة خلال القرنين (17 و18م)، بداية بفن الباروك وهو نفسه لم يكن مألوفاً في عصور النهضة الأوروبية بسبب غرابته، إضافة إلى بعض خصائصه الجليلة مثل خاصية "الستائر المطوية"، ثم طراز الروكوكو الذي يميل إلى الرسم بواقعية (أسلوب المحاكاة) مع إضفاء طابع الرومانسية وذلك ما رأيناه في أسلوب رسم الزهور الخاصة بهذا الفن.

- كان الرسم وفق أسلوب الباروك والروكوكو متعمداً كما أن الفكرة لم تكن فكرة أحمد باي وإنما سبقه إليها العديد من السلاطين العثمانيين والأمر الذي يجب أن يعرفه دارسوا الفن العثماني أن هؤلاء السلاطين عمدوا قاصدين إلى استعراض كل الأساليب والتأثيرات الفنية الجديدة بعمائرهم ولم يكن ذلك عشوائياً مما يدل على خبرتهم بالفنون، وقد جسّد ذلك بكثير الأمثلة منها جامع "نور عثمانية" (آبا، 1987، صفحة 210).



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د: 2588-204X

تاريخ النشر: 2023-06-04

الصفحة: 297-319

السنة: 2023

العدد: 01

المجلد: 37

Date of Publication : 04-06-2023

pages: 297-319

Year: 2023

N°: 01

Volume: 37

مظاهر تأثير الفن الأوروبي على الرسومات الجدارية ----- ط. يونس جديش و د. عم بلوط

- توجد تأثيرات الباروك بجداريات الطابق الأرضي للقصر بكل من: جدران رواق المدخل حتى نهايته، جدران نهاية الرواق المحادي للحوض الكبير، جدران جناح الإقامة الشتوية، أما الطابق العلوي فقد وجدت ببعض جدران غرفة بنت الباي.

- جسد نخط الروكوكو بجزء من الطابق العلوي للقصر فقط، وذلك انطلاقا من مدخل الجناح العائلي وجدران الدرج حتى نهايته، ثم إلى جميع الأروقة التي يفضي إليها، ولابد من الإشارة إلى وجود لوحات من نفس الطراز رسمت خلال الفترة الفرنسية وهي مستحدثة كلياً وتمييزها من خلال خلفيتها الرمادية، وهذا ما أكدته أبحاث الوفد الإسباني من خلال دراسة أصل المواد اللونية.

- جسدت الدولة العثمانية في الباروك والروكوكو وفق خلفيتها التاريخية والفنية، بحيث أخذت عنهما الخصائص الجوهرية واستعملتها وفق ما يناسبها بمنظور ديني إسلامي مدججة بالعناصر التقليدية التركية منتجة "الطراز المهجن" أو ما يعرف بـ: "الباروك والروكوكو العثمانيين"، مبتعدين فيه عن أشكال العري والأشكال الشهوانية التي انغمس الأوروبيون في تشكيلها خاصة فن الروكوكو الذي اعتبر جسد المرأة محور إلهامه، وهذا ما يسمى بالتهذيب الفني والذي مارسته الدولة العثمانية على الفنون الأوروبية.

- تميز الباروك والروكوكو بجداريات قصر أحمد باي باحتوائهما على مجمل الخصائص التي أوجدت كلا الفئتين خاصة أهم ميزة والتي تتمثل في الدمج بين مختلف الفنون والتأثيرات ومن بين هذه التأثيرات نجد: التأثيرات التركية، الإيرانية والأوروبية

- تميز الفن الجداري لقصر أحمد باي بالجمالية والإبداع مما يعكس طابع الرفاهية والذوق الرفيع الذي تميز به فنّانو عصره.



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2023-06-04

الصفحة: 319-297

السنة: 2023

العدد: 01

المجلد: 37

Date of Publication : 04-06-2023

pages: 297-319

Year: 2023

N°: 01

Volume: 37

مظاهر تأثير الفن الأوروبي على الرسومات الجدارية ----- ط. يونس جديش و د. عمر بلوط

Bibliography

(n.d.).

Bailey, G. A. (2014). The Spiritual Rococo: Decor and Divinity from the Salons of Paris to the Missions of Patagonia. United Kingdom: Ashgate Publishing Limited.

Boucher, F. (2020). une des Provinces du Rococo La chine Rêvée. Besançon, France: Musée des Beaux-arts et D'archéologie.

Carl, V. C. (2014). ROCOCO. New York, USA: Parkstone Press International.

chedozeau, B. (1973). Baroque et Rococo. paris, France: Arthaud.

chedozeau, B. (1973). Le Baroque- la société FeniXX. Paris, France: Université Paris 3.

Dalmau, J. B. (1994). La Catalunya Del Barroc Vista Des De Girona: La cronica de Jeroni de Real (1626-1683). Barcelona, España: L'Abadia De Montserrat.

Hatzfeld, H. (1972). The Rococo: eroticism, wit, and elegance in European literature. (t. B.-M. company, Ed.) United States of America: Indiana university.

Hauser, A. (1999). The Social History of Art: Rococo, classicism and romanticism. 3.

Javier, C. (2018). Breve historia del Barroco. Madrid, España: Ediciones Nowtilus.

John Pile and Judith Gura. (2014). a history of interior Design. USA: Laurence King Publishing Ltd.

Milam, J. D. (2011). Historical Dictionary of Rococo Art. Congress Cataloging, British: Scarecrow Press, Inc.

neuman, r. (2012). baroqu and rococo art and architecture. london: laurence king publishing.

Queralt, X. B. (2009). La Historiografia Catalana En el Segle Del Barroc (1585-1709). Barcelona, España: L'Abadia de Montserrat.

Ricci, C. (1912). BAROQUE ARCHITECTURE AND SCULPTURE IN ITALY. (W. Heinemann, Ed.) London.

Rieg, A. (2010). the Origins of Baroque Art in Rome. Los Angeles, California: Andrew Hopkins and Arnold Getty Research Institute.

1. الحافظ، ع. ا. (2007). دراسات في الفن التركي. مصر: مكتبة النهضة المصرية.

- alhafiz ea. a. (2007). dirasat fi alfani alturki. masri: maktabat alnahdat almisriati



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2023-06-04

الصفحة: 319-297

السنة: 2023

العدد: 01

المجلد: 37

Date of Publication : 04-06-2023

pages: 297-319

Year: 2023

N°: 01

Volume: 37

مظاهر تأثير الفن الأوروبي على الرسومات الجدارية ----- ط. يونس جديش و د. عمر بلوط

2. الأنماط الفنية للزخرفة العثمانية. (جوان, 2009). العال, د. ع

- aleal, du. ea. (2009, juani). al'anmat alfaniyat lilzakhrafat alethmany. 2.

اوقطاي أصلان آبا. (1987). فنون الترك وعمائرهم (الإصدار 1). (أحمد محمد عيسى، المترجمون) استانبول، تركيا:

رنكلر.

- awqitay aslan aba. (1987). funun alturk waeamayirihim (al'iisdar 1). ('ahmad mhmmd eisaa , almutarjimuna) astanbul , turkia: matbaeat rinkilri

عاصم محمد رزق. (2000). معجم مصطلحات العمارة والفنون. مصر: مكتبة مدبولي.

- easim mhmmd ruzqa. (2000). muejam mustalahat aleimarat walfununa. masra: maktabat madbuli

3. أزياء الباروكي مصدر إلهامي لتصميم الموضة الراقية. (يوليو, 2014). عمر جمال حسونة وآخرون

- eumar jamal hasuwnat wakhrun. (2014, yulyu). 'azya' albaruki masdar 'iilhamiun litasmim almudat alrraqy. 3.